كلمة الرئيس محمد أنور السادات
في الجلسة الخاصة لمجلس الشعب
بمناسبة ذكري ثورة التصحيح
فى ١٤ مايو ١٩٧٣

بسم اللّه

قبل أن أبدأ حديثي يسعدني ويشرفني أن أتوجه لكم بشكر خالص علي هذا الشعور الكريم الذي يضيف الي ما أستطيع أن أفعله قوة معنوية هائلة ، نحن في حاجة إليها في مثل هذه الظروف العصيبة . إن مشاعري تعجزني من أن أعبر لكم عن حقيقة ما أحسه من شكر وعرفان فليكن تعبيري عهدا بأن نسير معاً كما سرنا ، لكي نكمل ما بدأناه من أجل حرية شعبنا ومصيرنا وأجيالنا المقبلة . من أجل أن نستعيد أرضنا وحريتنا وكرامتنا

لقد أردت أن يكون اجتماعنا في هذه المناسبة ، اجتماعاً مغلقاً ، لانه أمر يتصل بنا ، ويتصل بالمسئوليات الجسام التي نتحملها جميعا . لذلك فأنني سأقتصر في كلمتي علي معالم محدودة ثم نبدأ بعد ذلك حوارا عن مرحلة المواجهة الشاملة ، التي نتحمل جميعا مسئولية السير فيها . وبهذا نستطيع أن نجعل من هذا اليوم تقليداً ، هو أن نتدارس معاً ، مسئولية ما يواجهنا في مراحل مقبلة، كلما اجتمعنا في مثل هذا اليوم الذي انتصرت فيه ارادة الشعب . هذا اليوم انتصار للحرية والاشتراكية والوحدة . وليكن احتفالنا به ترجمة لمسئولية ما علينا من تبعات وكما عبر السيد رئيس المجلس ، كان هذا اليوم ١٤ مايو .. يوم مجلس الشعب . يوم انتصار لأرادة

الشعب ، حينما التقي الأحرار ونواب الشعب هنا ، واتخذوا قـــراراتهم ، وانتصرت الاشتراكية والحرية والوحدة . وتوالت بعد ذلك الانتصارات . وتم اعادة انتخابات الاتحاد الاشتراكي من القاعدة الي القمة ، وتم انجـــاز الدستور الدائم وتمت انتخابات مجلس الشعب ولقـــد تـــوليتم المـــسئولية الدستورية خلال الدورتين الماضيتين ، علي صورة رائعة في ممارســـة الديمقراطية ، واقرار القوانين المكملة للدســـتور ، ومارســـتم ومـــازلتم تمارسون واجباتكم بحرية وديمقراطية. وفي نفس الوقت . أعلنتم ســـيادة القانون . ولقد كان طبيعياً بعد انتصاركم ، وانتصار الشعب في ١٥ مايو ، ان تقوم دولة المؤسسات ، وأن يمارس الحوار علي كل المـــستويات ، وفي كل الازمات ، بحرية وديمقراطية وبالتزام بأهداف شعبنا المتمثلة في مواثيق الثورة : الميثاق وبيان ٣٠ مارس وبرنامج العمل الـــوطني فـــي العام الماضي ، وفي مثل هذا اليوم ، تحدثت اليكم عـــن أمـــور ثلاثـــة جوهرية

أن نعي حقائق التجربة

أن نضع قواعد وضوابط للسلوك

أن نرسم الحدود بين المؤسسات الدستورية والسياسية وفـــي هـــذا العـــام نجتمع ، وقد أعلنت لشعبنا مرحلة المواجهة الشاملة ، واتخذت قراراً بأن أتولي رياسة الوزارة الي جانب أعبائي ، علي الرغم أنني كنت أفضل ألا ألجأ الي مثل هذا القرار ولكن الحقيقة أننا أصبحنا نواجه قدرنا جميعاً ولم أرد أن أظلم أحدا ، أو أترك شيئا للمصادفة . قلت أنني أتحمـــل قـــدري وتحملته فعلا

اننا سنعيش مرحلة المواجهة الشاملة لفترة طويلة مقبلة ، نبني فيها الجديد ، ونحرر أرضنا.. وكلا العملين لا ينتظر الآخـــر . واذا كـــان لـــي أن أتحدث فإنني أطرق نقاطا محدودة :

- أولا : الوحدة الوطنية . وكما قلت في العام الماضي ، لا انقـــسامات ، ولا انحيازات طبقية. لا مزايدات لا خلافات من أي نوع . كيف نختلف والعدو يحتل أرضنا ، ومسئوليتنا أن نجمع كل ارادتنا وقوانا ومواردنـــا لكي نواجه العدو

ثانيا : ضرورة أن نضع وان نتمسك بقواعد واضحة وضـــوابط ســـليمة للسلوك العام . في الممارسة السياسية في العلاقات الشخصية فـــي هـــذه المرحلة ، مطلوب أن يكون كل منا في مكان عمله وفي علاقاتـــه مـــع الآخرين ، في مركز المواجهة مع العدو عندئذ لابد من ضوابط واضحة للسلوك العام

ثالثا : ان ما نجتازه من ظروفنا ومن مرحلة المواجهة الـــشاملة بكـــل تعقيداتها وصعوباتها ، يطالبنا بأنه يجب ألا نسمح إطلاقاً بالمنـــاورات . سبق أن قلت لكم ، لقد انتصرنا دائما في كل معاركنا ، لاننا كنـــا دائمـــا نتمسك بوحدتنا الوطنية ، وكنا دائما نعود الي القواعد الصلبة لشعبنا . . وهي الصلابة والأصالة والإيمان . نحن نواجه أزمة أو محتلاً أو عدوًا .. كنا دائما نلوذ بوحدتنا الوطنية . لذلك فانه اذا كان لي أن أضع أمامكم في مرحلة المواجهة الشاملة ، بعض النقاط ، فهي هذه النقاط الثلاث

ولقد سمعتم في خطابي في المحلة ، تحليلاً للموقف ، علينـــا أن نواجـــه قدرنا . وان نواجه قوي كبري في هذا العالم . وان نتخذ قرارنا بأنفـــسنا

في الوقت الذي نراه لأنفسنا ، ليس قبله وليس بعده، من أجل هذا فأنني حينما أطرح مسئوليات مرحلة المواجهة الشاملة علي حضراتكم ، فانني أريد أن ندير حواراً بيننا . حواراً يكون نموذجاً للقيادة الشعبية ، حينما يواجه شعب من الشعوب أزمة مصير.. أو مشكلة حياة أو موت .. حوار يكون تقليدا في المستقبل ، لمن يأتون بعدنا حينما يواجهون مثل ما واجهنا ، وندعو الله ألا يواجهوه ، أننا نرسي تقليد الحوار الحر الصريح ، لكي نخرج منه بوحدة فكرية كاملة المسئوليات صعبة ومعقدة ، لكي نجتازها ، لابد أن يكون كل فرد منا مقتنعاً تماماً الاقتناع بكل تصرف وكل اجراء مؤمناً كل الايمان ، بالله والوطن ، حتي يستطيع خلال الظروف الحالكة أن يتخطي مراحل اليأس ، ويواجه أقسي الحملات النفسية الشرسة التي يراد بها أن يتزلزل الفرد داخل نفسه .. فاذا ما تزلزل الفرد و تزلزلت الأمة كلها . من أجل ذلك فاننا سنجري حواراً حراً واضحاً صريحاً في كل ما يحيط بنا من أحداث ، حتي تتضح الصورة كاملة لكل فرد منا ، وأسأل الله أن يهبنا النصر والايمان والثبات واليقين الرئيس يجيب علي أسئلة الاعضاء

سؤال :حول أحداث لبنان ، وخطورتها علي الموقف ؟

الرئيس : ان هناك خطورة شديدة فعلاً من احداث لبنان ، وقد تكون هذه الحوادث مفتعلة ومدبرة في هذه المرحلة التي شعروا فيها ان مصر وسوريا جادتان في المواجهة .. وقد حاولنا منذ أول يوم احتواء الموضوع ، ولكنني وجدت أن الجيش اللبناني تمادي في العدوان بهدف تصفية الفدائيين . فأعلنا موقفنا وسحبت الممثل الشخصي ، وأرسلت الي

الرئيس فرنجية رأيي . اليوم الحالة أهدأ . وكنا نحـــاول ، ومـــع أمـــين الجامعة العربية لايجاد أساس لاجتياز هذه المحنة . ان هناك تخطيطاً في المنطقة العربية ، لايجاد مشاكل بين العـــرب ، لأشـــغالنا عـــن دخـــول المعركة والمواجهة الاساسية . ونحن نبذل في هذا كل ما نستطيع . وما تم من وراء الكواليس ، يتم بكل اصرار لكي نتفادي هذا الموقف . وأدعو الله أن ننجح ، ونتجنب فتح جبهة لا داعي لفتحها في الظروف الحاضرة

سؤال : ما معني المواجهة الشاملة ؟

الرئيس : أحب أن أقول لكم أن المواجهة الشاملة ليست معركة القنـــاة . المواجهة الشاملة معناها أن نكون جاهزين لصراع الحياة في كل شيء .. المدرسة .. القرية .. المستشفي .. المصنع .. لازم نتغير في ســـلوكنا ، في طريقة تفكيرنا ، لنكيف أنفسنا لمواجهة عدو ، أفصح بوضوح عـــن نواياه . العدو لا يريد الارض فقط . انما يريد أن يملك مصيرنا وأقدارنا للاجيال المقبلة.. الصراع العسكري جزء من الصراع الكبير

سؤال : تجييش الشعب ليس فقط بحمل السلاح ، ولكن بالانتاج والعرق والعمل . ولابد من المصارحة الكاملة للشعب ؟

الرئيس : لا شك أن المصارحة عنصر أساسي لنجاح هـــذه المعركـــة ، لأنها ليست معركة فئة دون فئة أو قوات مسلحة دون الشعب . ليس أسلم فعلاً من المصارحة الكاملة

سؤال : اننا جميعاً علي أكبر قدر من الاقتناع بأنه لا تحرير إلا بالقتال ، ولذلك يجب أن يكون واضحا لدي الشعب أن المعركة قد تطول . ويجب

www.anwarsadat.org

الانفتاح علي العالم كله اقتصاديا لكي نصمد . ولابد من المشاركة العربية لأمكانية الضغط علي المصالح الأمريكية؟

الرئيس : هذا السؤال يثير أشياء كثيرة . المواجهة الشاملة ما معناهـــا ؟ لماذا نقول معركة ؟ عندما نقول معركة ينصرف الذهن الي أنها المعركة العسكرية علي قناة السويس . لا . المعركة ليست نهاية المطاف . نحـــن في مرحلة صراع مثل صراع الحروب الصليبية . قد تطول هذه المرحلة . مرحلة الصراع. كنت أتحدث مع بعض الاخوة القادة العرب ، قـــائلا : انه من الجائز ألا نحضر نحن نهاية هذا الصراع ولكن علينا أن نسلم من بعدنا مرحلة كاملة من النضال ، مرحلة صادقة . إسرائيل في ٦٧ كسبت معركة عسكرية . دخلنا بعد ذلك في معارك استنزاف وتراشق وعمليات – في أغسطس ٧٠ قبلنا مبادرة روجرز القائمة علي الإنسحاب وإيقـــاف إطلاق النار . بنينا قواعد الصواريخ بعد ٧ مارس ١٩٧١ . أعلنـــا أننـــا غير مقيدين بوقف النار . الصورة الآن ان أمريكا تعلـــن أن سياســـتها الأساسية هي الحفاظ علي وقف اطلاق النار . وإسرائيل تعلن انه أنـــسب وأحسن وضع لها هو وقف النار فهي تغير الأرض العربيـــة وتفرضـــوا الواقع الجديد عليها . والحملة النفسية تقول انه لاقبل لنا بإسرائيل المؤيدة من أمريكا سياسيا واقتصاديا وعسكريا . وفعلا بعد ٦ سنوات كاملة كان لهذه الحملة النفسية صدي عند بعض العرب. إن إسرائيل تريد أن ننفجر من الداخل .. انني أنظر مجرداً لمصلحة هذا الوطن .. لمصلحة قضيتنا لمصلحة أجيالنا أبا إيبان يعلن أن أمريكا سربت أنباء صفقة الفانتوم لتنشر في الصحف ، حتي يرتدع العرب وسياسة أمريكا المعلنة رسميا ، هـــي حفظ ميزان القوي في صالح إسرائيل ضد العرب مجتمعين .. وما أسهل

علّي كمسئول في هذا البلد أن أقول انه باقي لي سنتين ثلاثة في الرياسة . طيب أفوت سنة ٧٤ بأي أعذار . حتي أصل الي عـــام١٩٧٥ ،وأتـــرك الرياسة .. وأترك المشكلة لغيري اذا فعلت هذا و سأكون خائنا لوطني . اني أفكر كمواطن مصري قبل أن أكون رئيسا . كمواطن مصري أننـــي أرفض رفضا كاملاً أن أنفذ ما يريده الاعداء وما يقتل قضية بلدي. إنني لا أخاف من المواجهة . ولا أضحي بمصالح شعبي وقناعتي انني أحمل قدري. وأي تخلف منا ، في مواجهة قدرنا هذا اعتبره جبنـــا وخيانـــة . القضية تحتاج إلي أن يحمل كل منا قدره . ســـنواجه خـــسائر . ســـنقدم تضحيات . ومن يريد أن يعيش بكرامة ورأسه مرفـــوع.. لازم يواجـــه ويدفع الثمن

القضية .. قضية صراع طويل ليست معركة قناة السويس فقط . هنـــاك معركة مصالح أمريكا . معركة الطاقة . معركة العرب . معارك كبيـــرة يجب أن نخطط لها مع بعضها ، وننسق ، وننفذ معركة القناة . معركـــة القناة ليست نهاية الصراع . أي تكاليف وتـــضحيات يجـــب ان نكـــون جاهزين لها .. لإدارة الصراع كاملاً حتي نأخذ حقنا وفيما يتعلق بالواقع العربي ، فالاتصالات الثنائية مستمرة . وكـــان معنـــا الملـــك فيـــصل . والعراق يشترك .. سوريا معنا . أحمد اسماعيل قائد للجيش المـــصري والسوري . وهنا أذكر ان أحد الأصدقاء قال لنا : لا معركة قبل أن تـــتم الوحدة العربية . ولكننا نقول ان الواقع العربي ، لن يتغيـــر إلا اذا بـــدأنا وتحملنا مسئوليتنا

سؤال : لماذا لا تصدر قرارات تشكيل المجالس القومية المتخصصة حتي تخطط علمياً لكل أعمالنا؟

الرئيس : ستصدر قرارات تشكيل هذه المجالس . والمهم نعمل . وتكون الهزيمة نقطة إنطلاق للبناء . علينا أن ندعم ثقتنا بأنفسنا ونأخذ العبرة من دروس الحرب العالمية الثانية .. لقد هاجمت ألمانيا وهي متفوقة عسكرياً ولكن انجلترا وفرنسا وأمريكا وهي دول صناعية كبري جمعت قواها بعد ٥ سنوات ولم تهاجم إلا في سنة ١٩٤٤ .الألمان وصلوا الي بعد ١٣ كيلو مترا من موسكو ولم يقل الروس يا معركة مضمونة يابلاش . إذا كان الألمان قد أحرقوا للروس أكثر من ٣٠% من الصناعة والزراعة الروسية واستدعي ستالين القادة العسكريين ونصحوا بتسخير كل موارد البلد للمعركة ولم تتراجع روسيا . وبدأ ستالين يعبيء كل ما عنده ولم يتردد لحظة واحدة وبدأ منطلق اعادة بناء روسيا علي أساس التكنولوجيا الحديثة لكي تتكون القوة الاساسية للدفاع عن البلد . أقول انه لابد أن نعتمد علي أنفسنا ذاتيا ونواجه قدرنا بشجاعة في ليننجراد أستشهد مليون شخص منهم نصف مليون في جبانة واحدة . الأطفال كانوا بلا ملابس في درجة برودة ٢٥ تحت الصفر لبسوا الاجولة القديمة ولم يستسلموا . وانني أقول كما قلت في أول مايو ١٩٧١ ، فقد كانت هزيمة ١٩٦٧ منطلقا لبناء جديد . نحرر أرضنا ونبني قوتنا الذاتية في نفس الوقت حتي نستطيع أن ننتج في مصر ما يجعلنا ندافع عن أنفسنا بما يصنع بأيد مصرية . لابد من بناء القوة الذاتية وقاعدتنا الصناعية جاهزة لكي تتطور . لابد أن ننفذ سياسة القوة الذاتية بكل الاساليب الممكنة وغير الممكنة كل دقيقة تمر لها قيمة في العمل والتنفيذ

سؤال : لماذا لا يتحمل الشعب الاعباء في تكاليف الصناعة – لماذا لايتحمل مثلا فرق سعر الكستور يجب أن نضحي كلنا . ونصارح الشعب بالحقيقة ؟

الرئيس : طبعا ان الدولة تتحمل أعباء ضخمة في التسليح ، ٧٠٠ مليون جنيه سنوياً من الميزانية علي مدي ٦ سنوات للجيش . غير اعتمادات إضافية أخري – ولكننا صامدون . لقد بنت أمريكا سياستها في عام ١٩٦٧ علي أننا بلد مفلس . وأننا لن نجد رغيف العيش . وقد مضت ٦ سنوات ولم يحدث شيء ومشاريعنا مستمرة – السد العالي خلص – مجمع الحديد والصلب السد العالي الثاني مستمر ، طبعا سرعتنا في التنمية قلت واقتصادنا مرهق ولابد من تخطيط كامل في المرحلة المقبلة لكي يتحمل كل انسان العبء وتعليماتي لوزير التموين هي المصارحة . لقد سألني هناك اعتمادات الفراخ المجمدة ونحن في حاجة الي سماد قلت له هات السماد وبناقص الفراخ المجمدة . نستحمل ليست هذه مشكلة لكننا فيه حاجات لا أوافق علي رفع سعرها مثلاً الاقمشة الشعبية – لازم الشعب يحصل علي الحاجات الأساسية . وطلبت من وزيري التموين والصناعة اعادة النظر في سياسة تصنيع الاقمشة الشعبية وتسويقها لكي تصل الي كل الناس . اذا عدنا للحديث عن المعركة أقول ان هزيمة ١٩٦٧ لن تتكرر ، ما جري عام ١٩٦٧ عمره ما يجري ثاني أبداً . علينا أن نتحمل ونحسب حساباً عميقاً هادئاً بدون عصبية ، أو نرفزة، والإيمان بوضوح ان المعركة هي الفاصل بين الحياة والموت . ثم القي الرئيس كلمة قال فيها : ان مرحلة المواجهة الشاملة ترتب علينا مسئوليات . كل فرد فينا يجب أن يكون في المواجهة والسلطة التنفيذية

التنظيم السياسي مجلس الشعب وفي يقيني ان الشيء الأساسي الذي يجب أن تضطلع به هذه التشريعات الخاصة بمرحلة المواجهة الشاملة يجب أن تعطوها الاهمية الكاملة عندما تقدمها الحكومة لكي تنتهي في هذه الدورة . ومرحلة المواجهة الشاملة تسكت عندها أي طلبات لفئات أو امتيـــازات أو بدلات . لا مانع اذا كان هناك من يشكو من أي شيء ان يحضر الي اللجنة المختصة التي تدرس وتعد كل شيء بيدها حتي ننتهي من مرحلتنا . أرجو أن يكون واضحاً انه بخلاف المسائل التي سبق أن وعدت بهـــا الحكومة في حدود الامكانيات لا طلبات جديدة . كما أن اعـــادة توزيـــع أعباء المعركة يجب أن يحظي بينكم بعناية كبيرة حتي نري كل فرد فعلا يشارك علي قدر طاقته. احنا ظلمنا الموظفين ، الماهية بنخصم منها زي ما احنا عايزين هناك دخول كثيرة جدا وأوضاع كثيرة جداً لازم نغيرها لازم تضعوا لها التشريعات اللازمة تشريعات حاسمة واضحة ولا تـــردد فيها لأننا مقبلون علي صراع طويل . المواجهة الشاملة هي بناء دولـــة ومعركة مسلحة ساخنة ويهمنا أيضا أنه كما مارستم ممارسة ديمقراطيـــة ممتازة يكون واضحاً أنه لابد من الأتفاق علي ضوابط للسلوك ، نحن لا نضيق بالحوار أبداً ولكن يجب أن يكون الحوار منظماً وأي واحد عـــايز يناقش أي شئ الإتحاد الإشتراكي موجود ولجان مجلس الشعب موجـــودة ولكن لا يجب أن نسمح أبداً أن يكون هناك تسيب في ضوابط السلوك كما حدث في الفتنة الطائفية وبين الطلبه .. كل مواطن من حقه أن يحـــضر إلي الإتحاد الاشتراكي ومجلس الشعب ، ويتكلم بملء حريته أن ممارستنا الديمقراطية في المرحلة المقبلة منضبطه وليست مقيدة . وهذا أمر حيوي وضروري جداً ، وأحب أن أقول أن المرحلة المقبله مرحلة تـــضحيات الذي يريد أن يأخذ مكانه ويستعيد كرامته ويسترد وجوده يجب أن يتحمل

مسئوليه هذا كله ، يجب أن نتقبل التضحية ، كل واحد منكم في مكانـــه ، يفهم الناخبين طبيعة هذه المرحلة وما نحن مقبلون عليه أول بـــأول كـــل الحقائق يجب أن تكون مطروحه أمام الشعب ولقـــد كانـــت ممارســـته الديمقراطية في الفترة الاخيرة ممتازة وأرجو أن تكون المرحلة المقبلـــة بنفس المستوي ونفس المسئولية . أرجو أن تعلموا أننـــي بقـــرار تـــولي رياسة الوزارة أريد أن أدعم عمل المؤسسات السياسية والدستورية لا أن أقيد حركتها المطلوب في هذه المرحلـــة ان مؤســـساتنا تمـــارس كـــل مسئولياتها ولكن المطلوب أيضاً وحدة القرار في هذه المرحلة الخطيـــرة بعد أن تدرس وتبحث بدقة . مطلوب وحدة القرار . في الحرب الماضية فوض مجلس العموم البريطاني تشرشل تفويضاً كاملاً أن يتخذ ما يـــشاء من قرارات واعطاء مجلس الوزراء نفس التفـــويض ولكنـــي لا أريـــد تفويضاً ولكني أريدكم جميعاً معي في هذه المرحلـــة أريـــدكم بجـــواري وسأطلعكم أولا بأول علي كل تطور لكي نعـــيش كلنـــا فـــي المعركـــة. الصراع طويل ولن نخرج من هذا الصراع بالنتيجة التي نريدها اذا لـــم نخضه جميعا . الشعب كله ممثلاً فينا – كلنا مع بعض يد واحدة . اننـــي أعتز بهذا أشد الاعتزاز وأرجو أن نـــضع للاجيـــال المقبلـــة الطريـــق والمباديء التي تبني علي أساسها التقاليد للممارسة الديمقراطية حتي فـــي أشد أوقات الأزمات . ليس عندي أدني شك في تحملكم المسئولية واننـــي أعتز أعظم اعتزاز بهذا المجلس . بسلوكه وأدائـــه الـــديمقراطي . فـــي مرحلة من أدق المراحل التي مرت بنا أعتز أشد الإعتـــزاز وأدعـــو الله سبحانه وتعالي اننا بهذا الترابط وبهذا الفهم والإرتفـــاع إلـــي مـــسئولية المرحلة نحقق كل ما يصبو اليه شعبنا . والله يوفقكم

ولقد سمعتم في خطابي في المحلة ، تحليلا للموقف ، علينا أن نواجه قدرنا . وان نواجه قوي كبري في هذا العالم . وان نتخذ قرارنا بأنفسنا في الوقت الذي نراه لأنفسنا ، ليس قبله وليس بعده، من أجل هذا فأنني حينما أطرح مسئوليات مرحلة المواجهة الشاملة علي حضراتكم ، فانني أريد أن ندير حوارا بيننا . حوارا يكون نموذجا للقيادة الشعبية ، حينما يواجه شعب من الشعوب أزمة مصير.. أو مشكلة حياة أو موت .. حوار يكون تقليدا في المستقبل ، لمن يأتون بعدنا حينما يواجهون مثل ما واجهنا ، وندعو الله ألا يواجهوه ، أننا نرسي تقليد الحوار الحر الصريح ، لكي نخرج منه بوحدة فكرية كاملة . المسئوليات صعبة ومعقدة ، لكي نجتازها ، لابد أن يكون كل فرد منا مقتنعا تماما الاقتناع بكل تصرف وكل اجراء مؤمنا كل الايمان ، بالله والوطن ، حتي يستطيع خلال الظروف الحالكة أن يتخطي مراحل اليأس ، ويواجه أقسي الحملات النفسية الشرسة التي يراد بها أن يتزلزل الفرد داخل نفسه .. فاذا ما تزلزل الفرد و تزلزلت الامة كلها . من أجل ذلك فاننا سنجري حوارا حرا واضحا صريحا في كل ما يحيط بنا من أحداث ، حتي تتضح الصورة كاملة لكل فرد منا ، وأسأل الله أن يهبنا النصر والايمان والثبات واليقين

الرئيس يجيب علي أسئلة الاعضاء

سؤال :حول أحداث لبنان ، وخطورتها علي الموقف ؟

الرئيس : ان هناك خطورة شديدة فعلا من احداث لبنان ، وقد تكون هذه الحوادث مفتعلة ومدبرة في هذه المرحلة التي شعروا فيها ان مصر

وسوريا جادتان في المواجهة .. وقد حاولنا منذ أول يوم احتواء الموضوع ، ولكنني وجدت أن الجيش اللبناني تمادي في العدوان بهدف تصفية الفدائيين . فأعلنا موقفنا وسحبت الممثل الشخصي ، وأرسلت الي الرئيس فرنجية رأيي . اليوم الحالة أهدأ . وكنا نحاول ، ومع أمين الجامعة العربية لايجاد أساس لاجتياز هذه المحنة . ان هناك تخطيطا في المنطقة العربية ، لايجاد مشاكل بين العرب ، لأشغالنا عن دخول المعركة والمواجهة الاساسية . ونحن نبذل في هذا كل ما نستطيع . وما تم من وراء الكواليس ، يتم بكل اصرار لكي نتفادي هذا الموقف . وأدعو الله أن ننجح ، ونتجنب فتح جبهة لا داعي لفتحها في الظروف الحاضرة

سؤال : ما معني المواجهة الشاملة ؟

الرئيس : أحب أن أقول لكم أن المواجهة الشاملة ليست معركة القناة . المواجهة الشاملة معناها أن نكون جاهزين لصراع الحياة في كل شيء .. المدرسة .. القرية .. المستشفي .. المصنع .. لازم نتغير في سلوكنا ، في طريقة تفكيرنا ، لنكيف أنفسنا لمواجهة عدو ، أفصح بوضوح عن نواياه . العدو لا يريد الارض فقط . انما يريد أن يملك مصيرنا وأقدارنا للاجيال المقبلة.. الصراع العسكري جزء من الصراع الكبير .

سؤال : تجييش الشعب ليس فقط بحمل السلاح ، ولكن بالانتاج والعرق والعمل . ولابد من المصارحة الكاملة للشعب ؟

الرئيس : لا شك أن المصارحة عنصر أساسي لنجاح هذه المعركة ، لأنها ليست معركة فئة دون فئة أو قوات مسلحة دون الشعب . ليس أسلم فعلا من المصارحة الكاملة .

سؤال : اننا جميعا علي أكبر قدر من الاقتناع بأنه لا تحرير إلا بالقتال ، ولذلك يجب أن يكون واضحا لدي الشعب أن المعركة قد تطول . ويجب الانفتاح علي العالم كله اقتصاديا لكي نصمد . ولابد من المشاركة العربية لأمكانية الضغط علي المصالح الأمريكية . الرئيس : هذا السؤال يثير أشياء كثيرة . المواجهة الشاملة ما معناها ؟ لماذا نقول معركة ؟

عندما نقول معركة ينصرف الذهن الي أنها المعركة العسكرية علي قناة السويس . لا . المعركة ليست نهاية المطاف . نحن في مرحلة صراع مثل صراع الحروب الصليبية . قد تطول هذه المرحلة . مرحلة الصراع.

كنت أتحدث مع بعض الاخوة القادة العرب ، قائلا : انه من الجائز ألا نحضر نحن نهاية هذا الصراع ولكن علينا أن نسلم من بعدنا مرحلة كاملة من النضال ، مرحلة صادقة . إسرائيل في ٧٦ كسبت معركة عسكرية . دخلنا بعد ذلك في معارك استنزاف وتراشق وعمليات – في أغسطس ٠٧ قبلنا مبادرة روجرز القائمة علي الانسحاب وايقاف اطلاق النار . بنينا قواعد الصواريخ بعد ٧ مارس ١٧٩١ . أعلنا أننا غير مقيدين بوقف النار . الصورة الآن ان أمريكا تعلن أن سياستها الاساسية هي الحفاظ علي وقف اطلاق النار . وإسرائيل تعلن انه أنسب وأحسن وضع لها هو وقف النار فهي تغير الارض العربية وتفرضوا الواقع الجديد عليها والحملة النفسية تقول انه لاقبل لنا بإسرائيل المؤيدة من أمريكا سياسيا واقتصاديا وعسكريا . وفعلا بعد ٦ سنوات كاملة كان لهذه الحملة النفسية صدي عند بعض العرب .

إن إسرائيل تريد أن ننفجر من الداخل .. انني أنظر مجردا لمصلحة هذا الوطن .. لمصلحة قضيتنا لمصلحة أجيالنا .

أبا ايبان يعلن أن أمريكا سربت أنباء صفقة الفانتوم لتنشر في الصحف ، حتي يرتدع العرب وسياسة أمريكا المعلنة رسميا ، هي حفظ ميزان القوي في صالح إسرائيل ضد العرب مجتمعين .. وما أسهل علّي كمسئول في هذا البلد أن أقول انه باقي لي سنتين ثلاثة في الرياسة . طيب أفوت سنة ٤٧ بأي أعذار . حتي أصل الي عام ٥٧٩١، وأترك الرياسة .. وأترك المشكلة لغيري اذا فعلت هذا و سأكون خائنا لوطني . اني أفكر كمواطن مصري قبل أن أكون رئيسا . كمواطن مصري أنني أرفض رفضا كاملا أن أنفذ ما يريده الاعداء وما يقتل قضية بلدي . انني لا أخاف من المواجهة . ولا أضحي بمصالح شعبي وقناعتي انني أحمل قدري . وأي تخلف منا ، في مواجهة قدرنا هذا اعتبره جبنا وخيانة . القضية تحتاج الي أن يحمل كل منا قدره . سنواجه خسائر . سنقدم تضحيات . ومن يريد أن يعيش بكرامة ورأسه مرفوع.. لازم يواجه ويدفع الثمن . القضية .. قضية صراع طويل ليست معركة قناة السويس فقط .

هناك معركة مصالح أمريكا . معركة الطاقة . معركة العرب . معارك كبيرة يجب أن نخطط لها مع بعضها ، وننسق ، وننفذ معركة القناة . معركة القناة ليست نهاية الصراع . أي تكاليف وتضحيات يجب ان نكون جاهزين لها .. لادارة الصراع كاملا حتي نأخذ حقنا .

وفيما يتعلق بالواقع العربي ، فالاتصالات الثنائية مستمرة . وكان معنا الملك فيصل . والعراق يشترك .. سوريا معنا . أحمد اسماعيل قائد للجيش المصري والسوري . وهنا أذكر ان أحد الاصدقاء قال لنا : لا

معركة قبل أن تتم الوحدة العربية . ولكننا نقول ان الواقع العربي ، لـــن يتغير إلا اذا بدأنا وتحملنا مسئوليتنا

سؤال : لماذا لا تصدر قرارات تشكيل المجالس القومية المتخصصة حتي تخطط علميا لكل أعمالنا؟

الرئيس : ستصدر قرارات تشكيل هذه المجالس . والمهم نعمل . وتكون الهزيمة نقطة انطلاق للبناء . علينا أن ندعم ثقتنا بأنفسنا ونأخذ العبرة من دروس الحرب العالمية الثانية .. لقد هاجمت المانيا وهي متفوقة عسكريا ولكن انجلترا وفرنسا وأمريكا وهي دول صناعية كبري جمعت قواها بعد ٥ سنوات ولم تهاجم إلا في سنة ٤٤٩١ . الالمان وصلوا الي بعـــد ٣١ كيلو مترا من موسكو ولم يقل الروس يا معركة مضمونة يـــابلاش . اذا كان الالمان قد أحرقوا للروس أكثر من ٣٠% من الصناعة والزراعـــة الروسية واستدعي ستالين القادة العسكريين ونصحوا بتسخير كل مـــوارد البلد للمعركة ولم تتراجع روسيا .

وبدأ ستالين يعبيء كل ما عنده ولم يتردد لحظة واحدة . وبـــدأ منطلـــق اعادة بناء روسيا علي أساس التكنولوجيا الحديثة لكـــي تتكـــون القـــوة الاساسية للدفاع عن البلد . أقول انه لابد أن نعتمد علـــي أنفـــسنا ذاتيـــا ونواجه قدرنا بشجاعة في ليننجراد أستشهد مليون شخص منهم نـــصف مليون في جبانة واحدة . الاطفال كانوا بلا ملابس في درجة بـــرودة ٥٢ تحت الصفر لبسوا الاجولة القديمة ولم يستسلموا . وانني أقول كما قلـــت في أول مايو ١٧٩١ ، فقد كانت هزيمة ٧٦٩١ منطلقا لبناء جديد . نحرر أرضنا ونبني قوتنا الذاتية في نفس الوقت حتي نستطيع أن ننتج في مصر

ما يجعلنا ندافع عن أنفسنا بما يصنع بأيد مصرية . لابد من بنـــاء القــوة الذاتية وقاعدتنا الصناعية جاهزة لكي تتطور . لابد أن ننفذ سياسة القــوة الذاتية بكل الاساليب الممكنة وغير الممكنة كل دقيقة تمر لها قيمـــة فـــي العمـــــــــــــــــل والتنفيـــــــــــــــــــذ .

سؤال : لماذا لا يتحمل الشعب الاعباء في تكـــاليف الـــصناعة – لمـــاذا لايتحمل مثلا فرق سعر الكستور يجب أن نضحي كلنا . ونصارح الشعب بالحقيقة ؟

الرئيس : طبعا ان الدولة تتحمل أعباء ضخمة في التسليح ، ٠٠٧ مليون جنيه سنويا من الميزانية علي مدي ٦ سنوات للجيش . غير اعتمـــادات اضافية أخري - ولكننا صامدون . لقد بنت أمريكا سياســـتها فـــي عـــام ٧٦٩١ علي أننا بلد مفلس . وأننا لن نجد رغيف العيش . وقد مضت ٦ سنوات ولم يحدث شيء ومشاريعنا مستمرة – السد العالي خلص - مجمع الحديد والصلب السد العالي الثاني مستمر ، طبعا سرعتنا في التنمية قلت واقتصادنا مرهق ولابد من تخطيط كامل في المرحلة المقبلة لكي يتحمل كل انسان العبء وتعليماتي لوزير التموين هي المصارحة . لقد ســـألني هناك اعتمادات الفراخ المجمدة ونحن في حاجة الي سماد قلت له هـــات السماد وبناقص الفراخ المجمدة . نستحمل ليست هذه مشكلة لكننـــا فيـــه حاجات لا أوافق علي رفع سعرها مثلا الاقمشة الشعبية – لازم الشعب يحصل علي الحاجات الأساسية . وطلبت من وزيري التموين والصناعة اعادة النظر في سياسة تصنيع الاقمشة الشعبية وتسويقها لكي تصل الـــي كل الناس . اذا عدنا للحديث عن المعركة أقول ان هزيمـــة ٧٦٩١ لـــن

تتكرر ، ما جري عام ٧٦٩١ عمره ما يجري ثاني أبدا . علينا أن نتحمل ونحسب حسابا عميقا هادئا بدون عصبية ، أو نرفزة، والايمان بوضوح ان المعركة هي الفاصل بين الحياة والموت . ثم القي الرئيس كلمة قال فيها : ان مرحلة المواجهة الشاملة ترتب علينا مسئوليات . كل فرد فينا يجب أن يكون في المواجهة والسلطة التنفيذية التنظيم السياسي مجلس الشعب وفي يقيني ان الشيء الأساسي الذي يجب أن تضطلع به هذه التشريعات الخاصة بمرحلة المواجهة الشاملة يجب أن تعطوها الاهمية الكاملة عندما تقدمها الحكومة لكي تنتهي في هذه الدورة . ومرحلة المواجهة الشاملة تسكت عندها أي طلبات لفئات أو امتيازات أو بدلات . لا مانع اذا كان هناك من يشكو من أي شيء ان يحضر الي اللجنة المختصة التي تدرس وتعد كل شيء بيدها حتي ننتهي من مرحلتنا .
أرجو أن يكون واضحا انه بخلاف المسائل التي سبق أن وعدت بها الحكومة في حدود الامكانيات لا طلبات جديدة . كما أن اعادة توزيع أعباء المعركة يجب أن يحظي بينكم بعناية كبيرة حتي نري كل فرد فعلا يشارك علي قدر طاقته. احنا ظلمنا الموظفين ، الماهية بنخصم منها زي ما احنا عايزين هناك دخول كثيرة جدا وأوضاع كثيرة جداً لازم نغيرها لازم تضعوا لها التشريعات اللازمة تشريعات حاسمة واضحة ولا تردد فيها لأننا مقبلون علي صراع طويل . المواجهة الشاملة هي بناء دولة ومعركة مسلحة ساخنة ويهمنا أيضا أنه كما مارستم ممارسة ديمقراطية ممتازة يكون واضحاً أنه لابد من الأتفاق علي ضوابط للسلوك ، نحن لا نضيق بالحوار أبداً ولكن يجب أن يكون الحوار منظماً وأي واحد عايز يناقش أي شئ الأتحاد الاشتراكي موجود ولجان مجلس الشعب موجودة ولكن لا يجب أن نسمح أبداً أن يكون هناك تسيب في ضوابط السلوك كما

حدث في الفتنة الطائفية وبين الطلبه .. كل مواطن من حقه أن يحضر إلي الأتحاد الاشتراكي ومجلس الشعب ، ويتكلم بملء حريته أن ممارستنا الديمقراطية في المرحلة المقبلة منضبطه وليست مقيدة . وهذا أمر حيوي وضروري جداً ، وأحب أن أقول أن المرحلة المقبله مرحلة تضحيات الذي يريد أن يأخذ مكانه ويستعيد كرامته ويسترد وجوده يجب أن يتحمل مسئوليه هذا كله ، يجب أن نتقبل التضحية ، كل واحد منكم في مكانه ، يفهم الناخبين طبيعة هذه المرحلة وما نحن مقبلون عليه أول بأول كل الحقائق يجب أن تكون مطروحه أمام الشعب ولقد كانت ممارسته الديمقراطية في الفترة الاخيرة ممتازة وأرجو أن تكون المرحلة المقبلة بنفس المستوي ونفس المسئولية . أرجو أن تعلموا أنني بقرار تولي رياسة الوزارة أريد أن أدعم عمل المؤسسات السياسية والدستورية لا أن أقيد حركتها المطلوب في هذه المرحلة ان مؤسساتنا تمارس كل مسئولياتها ولكن المطلوب أيضا وحدة القرار في هذه المرحلة الخطيرة بعد أن تدرس وتبحث بدقة . مطلوب وحدة القرار . في الحرب الماضية فوض مجلس العموم البريطاني تشرشل تفويضا كاملا أن يتخذ ما يشاء من قرارات واعطاء مجلس الوزراء نفس التفويض ولكني لا أريد تفويضا ولكني أريدكم جميعا معي في هذه المرحلة . أريدكم بجواري وسأطلعكم أولا بأول علي كل تطور لكي نعيش كلنا في المعركة . الصراع طويل ولن نخرج من هذا الصراع بالنتيجة التي نريدها اذا لم نخضه جميعا . الشعب كله ممثلا فينا - كلنا مع بعض يد واحدة . انني أعتز بهذا أشد الاعتزاز وأرجو أن نضع للاجيال المقبلة الطريق والمباديء التي تبني علي أساسها التقاليد للممارسة الديمقراطية حتي في أشد أوقات الازمات . ليس عندي أدني شك في تحملكم المسئولية وانني

أعتز أعظم اعتزاز بهذا المجلس . بسلوكه وأدائه الديمقراطي . في مرحلة من أدق المراحل التي مرت بنا أعتز أشد الاعتزاز وأدعــو الله ســبحانه وتعالي اننا بهذا الترابط وبهذا الفهم والارتفاع الي مسئولية المرحلة نحقق كل ما يصبو اليه شعبنا والله يوفقكم

www.anwarsadat.org